بقية الوقت وأن الشأن أن يطلب مجالسة ربه عز وجل فمعزا نفو
التعب المطلوب عند العارفين في الدارين فلولا مشاهدته في العبادات
ما احتملوا مقاساة العبودية كما هي من المشاهدة لا نعيمهم وكان يقول
اجعل لك ايها المريد شيئا من الدنيا يكفيك عن سؤال الناس وعن أكل
الشبهة ولا تسرف في ترك الدنيا بالكلية فتشغلك كلفتها وتحمل
أعضائك ثم فترجع اليها بعد الخروج عنها إما بالقلة او بالبطالة او فساد
الارادة او بالحركة وكان يقول خصلتان اذا قطعتا العبد صار
اماما يقتدى به في الناس وهي الاعراض عن الدنيا واحتمال الاذى عن
الدنيا واحتمال الاذى من الاخوان مع الايثار وكان يقول كل مريد
تهاون بارتكاب معصية واحرق لا يجيء منه شيء في الطريق وبركة
تلك المعصية الى حال انزل مما كان فيه قبل دخوله في الطريق وكان
يقول من اخر شيء على المريد الاكثار من الأعمال الصالحة يتجرد على ذلك
ولا يزداد بكثرتها الا طردا ومقتا وتقتدى امر يخفى على كثير من المريدين
ومن لا ... بجعل المريد امرا يجب عليه لا يفعلوه فيظن انه محق فيه
والحال انه مرائي وذلك انه كان مريد مثلا ما يعطيه الناس شيء كذا تعففا
فيحمده الناس على ذلك فيصغى الى مدحهم فيرجع عمله الى الرياء
ولو لم يقصد ذلك وكان يقول من ادعى أنه خلق من طينة الجند
على الطاعات فليمتحن نفسه بما لو وقفه بين الناس لا يبغي لذلك بل
يعرج للذم والنعم ويعدا منها ان يطيش على الذر وكان يقول من أخر شيء
على

اللهم صل على الحبيب مولانا محمد وآله وصحبه وسلم

على المريد الصادق اعتراضه احوال الرجال ومن ابتلاه الله بذلك فلا
بد ان يموت قبل اجله ثلاث موتات موت بالذل وموت بالفقر وموت بالحاجة
الى الناس ثم لا يجد من يرحمه منهم وكان يقول اذا كان المريد الصادق
يعمل على الوفاء فلا يشتكي من النقصان فكيف بالكاذب الذي يعمل على الخلاف
وكان شيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه يقول من علامة محبة
المريد للدنيا خدمة اهلها ولو كان زاهدا فيها كما أن من أعلامها
ومن شأنه ان يكون وارعا عن الحرام والشبهات في مأكوله وملبسه
ونطقه وسمعه وبصره ويده ورجله وقلبه وفرجه وعمدة ذلك كله
الورع في اللقمة لأن الاعمال تنشأ على حسب صورة اللقمة في الحلال
والحرام فلو اراد من يأكل الحلال ان يعصي لما قدر ولو اراد من يأكل
الحرام ان يطيع لما قدر وكان شيخ ابراهيم بن ادهم يقول اطلب مطعمك
ولا عليك بعد ذلك ألا تقوم ولا تقوم الليل ولا يجوز المريد ان يتورع رياء
وسمعة فانه لا يزداد بذلك الا مقتا وكان شيخ ابو العباس المرسي يقول
ورع المريد المتصنع ينشأ عن سوء الظن بالمسلمين وورع المريد
الصادق ينشأ عن النور الذي في قلبه وكان يقول والله ما رأيت عن المريد
الا برجع الهمة عن الخلق قال ولقد رأيت بعينا كلبا وانا مريد فريد
بين يدي من الخبز موضعه بين يديه فلم يلتفت اليه واذا بقائل يقول
اولم يكن الكلب ازهد منك وكان يقول اياكم ايها المريدون ان تقعدوا
في حياة احد من اقران شيخكم فان لحوم الاولياء سم ولو لم يواخذوكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)